سلامة أسنان حضرتك

فرشة بالكهرباء لتنظيف الأسنان

العالم المصري الكبير د. علي شعراوي أستاذ ورئيس قسم جراحة الفم بكلية طب الأسنان جامعة القاهرة

تصوير : فاروق الطوخي

حاتم نصر فريد

تحقيق

مارس الإنسان مهنة طب الأسنان منذ سنوات بعيدة . تمتد الى أعماق التاريخ . الى العصر الحجري . عندما قام الإنسان البدائي بعمليات خلع الأسنان . ومن ثم فإننا نستطيع أن نقول إن جلد المهنة تعد واحدة من أقدم فروع الطب على الإطلاق . وبرغم كل ما حققه العلم من إنجازات تكاد تتجاوز حدود العقل والتصور . فما زال هذا العلم في بداية طريق المعرفة الطويل بهذا العالم الثير الذي نحمله داخل فمك .

هكذا يؤكد العالم المصري الكبير الدكتور علي شعراوي أستاذ ورئيس قسم أمراض الفم بكلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة . .

والدكتور علي شعراوي واحد من لمع علمائنا في مجال طب الأسنان فهو زميل كلية الجراحين الملكية بلندن . وعضو الأكاديمية الأمريكية لأمراض الفم . وعضو عامل بالأكاديمية الأمريكية لطب الفم . وهو المصري الوحيد في مجال طب الأسنان الحاصل على هذه العضوية . كما أنه زميل جامعة هارفارد الأمريكية . وقد نشرت له المجلات العلمية في الخارج والداخل أكثر من ٩٠ بحثا علميا في هذا المجال . والعجيب أنه برغم وجود مثل هذا المستوى العلمي الرفيع فإن جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الطبية لم تحصل عليها طبيب أسنان حتى الآن . ؟!

* * *

قلت له : هناك قول علمي شائع هو أن الطريق إلى الصحة النفسية يبدأ من فم ذي أسنان سليمة . إلى أي مدى يعتبر هذا القول صحيحا علميا ؟

قال الدكتور علي شعراوي . هذا القول من الناحية العلمية صحيح إلى أبعد مدى فالفم هو مفتاح الجهاز الهضمي وأيضا طريق إلى الجهاز التنفسي والأسنان السليمة لا غنى عنها إذا أردت الحصول على صحة جيدة . فالقاعدة . أن من يشع جيدا يهضم جيدا . كما أن الأسنان إذا لم تعمل بالقدر الكافي تضعف وتصبح عرضة لغزو الميكروبات والأمراض لها .

أما إذا كانت الأسنان مصابة بنوع حديدية فإن الحديد يلتصق بصفة دائمة . وتحدث البلها بالتوازن والحبوب الأخذ ثم يزل إلى المعدة وبسبب تفرزات في الجهاز الهضمي . وعندما تصل ميكروبات البلعوم الحديدية إلى الفم . يمكن أن تحدث ألما وروماتيزمية وألما في المفاصل وتصلب الكلى . ولهذه الميكروبات أيضا تأثيرات بالغة على القلب وخاصة القلب المصاب بحمى روماتيزمية . وضعف في الصمامات . فإذا وصلت الميكروبات إلى الدم عند علاج الضروس أو الأسنان . أو عند إجراء جراحة بالفم . فإنه من الممكن أن تحدث مضاعفات للقلب . كما أنها تضعف قوة الإبصار وأيضا تأثير على التهابات العين الداخلية

ويستطرد د . علي شعراوي قائلا . وعلى مدى عشر سنوات قمت وإجراء بحث بالولايات المتحدة . هذا البحث أصبح يدرس حاليا بالجامعات هناك واخذا بحسب كمية الميكروبات التي تكاثرت في يوم واحد ويومين وأربعة أيام وثمانية أيام و ١٦ يوما و ٣٢ يوما .

وجدنا أن الخير قد بدأ يتكون في هذه الطفا الميكروبية بعد ٢٤ ساعة . وأخذت تستمر في التزايد بعد ذلك . كما أن الميكروبات أخذت تستمر في تزايد في حالة عدم تنظيف الأسنان . إلى أن وصلت إلى أقصى نسبة لها بعد ثمانية أيام . وقد ثبت من هذه الدراسة أن المتجرثم من الفوا

التهاب بالأسنان سببه أمراض عامة وتحدث من الفم

الكتروبية التي تكونت على الأسنان كانت تجري على ٢,١ × ١٠^٦ ميكروب (أي ٢,١ مليون وأمامها نهاية أصفار) . كذلك ثبت أن عدد البكتريات التي تكونت على السنة الواحدة في خلال شهر قد بلغ ٦,٣ × ١٠^٦ ميكروب (أي ٦,٣ مليون وأمامها نهاية أصفار) .

قلت له : وإذا أخذت هذه الطبقة البكتيرية ، ولم تنظف الأسنان منها بالفرشة الكافية ، فما هي المضاعفات التي يمكن أن تحدث ؟

قال د . علي شعراوي إذا تركت هذه الطبقة البكتيرية على الأسنان وأهمل في نظافتها ، فإنها بعد فترة تكون رواسب جيرية ، وبعده الرواسب الجيرية تؤدي بعد ذلك إلى التهاب اللثة الصديدي وتسوس الأسنان .

ويمكن أن نذكر اضرار الرواسب الجيرية إذا عرفنا أن الحبر يحوي على كمية كبيرة من البكتريوات وهذه البكتريوات تفرز أحماضا تذيب طبقة المينا الخارجية للاسنان ، وبالتالي يحدث تسوس للأسنان ، وفي نفس الوقت فإن هذه البكتريوات تفرز أيضا سموما تساعد على التهاب اللثة ...

هذه هي التأثيرات السريعة للرواسب الجيرية ، أما على المدى البعيد فإن هذه الرواسب الجيرية تساعد على حدوث القرحات بالمعدة والتهابات بالقناصل والكلى كما سبق أن ذكرنا .

قلت له : وهل البكتريوات التي تكون الطبقة البكتيرية على الأسنان عديدة الأنواع أو أنها نوع واحد فقط ؟

قال الدكتور علي شعراوي : العلم الحديث يتجه الآن إلى دراسة نوع البكتريوات التي تكون هذه الطبقة البكتيرية وعدد البكتريوات بها وأنواعها المختلفة .

وقد ثبت أن البكتريوات الموجودة في أعلى اللسان غير الموجودة في أسفله ، والبكتريوات التي تتكون على الأسنان غير التي تتكون على الضروس . غير التي توجد على اللثة ، غير التي توجد في سقف الحلق ، وتختلف هذه البكتريوات من حيث أنواعها وأعدادها من وقت لآخر ومن مكان إلى مكان آخر ، ومن إنسان إلى إنسان آخر بل من وحدة إلى أخرى . وكل هذه الأنواع الثلاثة من ملايين البكتريوات تعيش في تفاهم وسلام داخل الفم ..

ويضحك د . علي شعراوي قائلا : ثبت أيضا يعرفون التفاهم والسلام في خارجه . كما توجد بكتريوات نشيطة لا نراها عن ولا نسمع بها أبدا ...

ثم يستطرد قائلا : وهذه البكتريوات الموجودة ، داخل الفم ليست كلها ضارة ، بل هناك جزء كبير منها لا يجب عدم التضاء على جميع البكتريوات الموجودة بالفم ، لأنها تعمل خط دفاع أول ضد البكتريوات الخارجية ، حيث أنها تقضي على البكتريوات الجديدة التي يهجم الانسان وتقضي عليها كذلك فإن الاتجاه الحالي يتركز في القضاء على البكتريوات التي تسبب التسوس والتهاب اللثة الصديدي عن طريق إزالة هذه البكتريوات ميكانيكيا بالفرشاة وليس بالمضادات الحيوية ..

فلما وجد أن استخدام المضادات الحيوية في معجون الأسنان يؤدي إلى أضرار كبيرة بالفم ، لأنه يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي بين البكتريوات فقتل نسبة بعض هذه البكتريوات ويتلثل زواد نسبة بكتريوات أخرى ، وهذا اختلال يؤدي إلى أمراض بالفم .

أما إذا استخدمت الفرشاة الاستخدام الصحيح ، فإن ذلك يؤدي إلى ازالة معظم هذه البكتريوات التي تنمو داخل الفم على الأسنان بنسبة واحدة فلا يحدث خلل في الاتزان الطبيعي للبكتريوات .

ونلاحظ أني قلت ، معظم البكتريوات ، ولم أقل كل البكتريوات ، ذلك أنه لا يمكن التخلص من جميع البكتريوات داخل الفم حتى لو استخدم الشخص نظام الفرشاة . فإن البكتريوات تعود مرة أخرى بعد فترة لا تتجاوز عشر دقائق

قلت له : هل لاختلاف نوع معجون الأسنان المستخدم تأثير في نظافة الأسنان والفم من البكتريوات ؟

قال د . علي شعراوي : معجون الأسنان مهمته تسهيل عملية تنظيف الأسنان ، فالشك لا يوجد فرق كبير بين معجون وآخر . أما استعمال الفرشاة بالشكل الصحيح فإن ذلك هو العامل الأساسي في نظافة الأسنان والفم وفقدان نعومة الفرشاة من حيث صلابة شعر الفرشاة وليس نوعية المعجون .

ويجب استعمال الفرشاة يوميا ، وإذا أمكن بعد كل وجبة ، لأن الطبقة البكتيرية سريعة التكاثر ، وهناك انطباع خاطئ بالنسبة لاستخدام الفرشاة . فليس متجها تحريكها في الاتجاه الافقي ، بل يجب تحريكها في الاتجاه الرأسي ، وفي فك على حدة حتى لا تضرب اللثة ، الفك العلوي من أعلى لأسفل والفك السفلي من أسفل إلى أعلى .

والفرشاة مهما بلغت درجة نعومتها فهي لا تنظف أكثر من ٦٠٪ فقط ، والباقي يحتاج إلى الخيط الذي تحتاج أن تكون طريقة من الحبر .

كما ننصح بالمرض على طبيب الأسنان كل ستة شهور مرة ، لإزالة الطبقة الجيرية التي تكونت ، وهذه الأمراض شائعة في الدول المتقدمة ، في الولايات المتحدة يعرض الفرد نفسه على طبيب الأسنان كل ٣ أشهر ، وفي انجلترا كل ٦ شهور ، وفي اليابان كل ربع شهور .

قلت له : يعتبر تسوس الأسنان من أكثر أمراض الأسنان انتشارا في مصر وقالوا لم ... بل إنه يأتي في المرتبة الرابعة بين الأمراض ، فكيف حدث ويكيف نتكي الوقاية منه ؟

التهاب باللثة نتيجة تسوس يصيب احد الاسنان والعلاج الخاص